ظاهرة الانتماء
في شعر جمال مرسي

إعداد

د/ آية محمد البادي

مدرس الأدب العربي

كلية الآداب جامعة _كفر الشيخ

Aya.elbay2005@gmail.com

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع ظاهرة الانتماء في شعر جمال مرسي، واستجلائها، وتلمس عناصر جمالياتها، وسبر أغوار مضامينها، واستنطاق المواقف التي تشير إليها، وذلك من خلال محاورة دواوين الشاعرالمتعددة، والوقوف أمامها بالتفسير والتحليل والشرح والتعليل.

كما ترصد الدراسة ظاهرة الوضوح، وعدم الغموض في شعره، مما يدل على وضوح تجربته. كما كان دقيقا في اختيار ألفاظه السهلة، وكلماته البسيطة التي توحي بما يدور في خاطره دون ابتذال أو إسفاف، وجاء الجمال في شعره طبيعيا، فتشبيهاته مألوفة، وصوره جميلة، وموسيقاه منسابة، لا قلق ولا اضطراب، وكل ذلك نابع من تملك الحس والقدرة الشعرية، والربط بين الذات والموضوع، وصدق العاطفة التي انبعث عنها هذا الشعر.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة، الانتماء: (الأسري، الوطني، الديني)،شعر، جمال مرسي.

Abstract:

This study aims to investigate the phenomenon of belonging in the poetry of Gamal Morsi, uncovering and exploring its aesthetic elements, delving into its deeper meanings, and analyzing the contexts that indicate it. This is achieved by engaging with the poet's various collections, interpreting and analyzing them through explanation and reasoning.

The study also examines the phenomenon of clarity and the absence of ambiguity in his poetry, reflecting the transparency of his experience. He was meticulous in selecting simple and easy words that naturally convey what crosses his mind without vulgarity or triviality. The beauty in his poetry came naturally, with familiar similes, beautiful imagery, and flowing rhythm free from anxiety or disturbance. All of this stems from his refined poetic sensibility, his ability to connect the self with the subject, and the sincerity of emotion from which this poetry originates.

Keywords: Phenomenon, Belonging: (Familial, National, Religious), Gamal Morsi.

مقدمة:

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة، وصلاة وسلاما على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه وبعد..

فلا شك أن الانتماء ظاهرة إنسانية فطرية، جبل عليها العربي منذ أقدم العصور، فحمل بين جوانحه الحب والود والوفاء للأهل والأصدقاء والإخوان، كما تعلق أيضا بدينه ولغته وأرضه ووطنه وعروبته، وأحب كل ذلك ودافع عنه بقلبه ولسانه، وشاعرنا الدكتور جمال مرسي عبر في كثير من شعره عن ذات شاعرة، شديدة الانتماء، تحمل الكثير من القيم والهموم المشتركة، فهو شاعر وطني من الطراز الأول، ولذا آثرت أن أدرس شعره، وأسبر أغواره، وأضعه في المكانة المناسبة له، ومن ثم جاء البحث تحت عنوان "ظاهرة الانتماء في شعر جمال مرسي".

جاء البحث في ثلاثة مباحث يسبقها مقدمة وتمهيد ويعقبها خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع، رصد المبحث الأول ظاهرة الانتماء الأسري، حيث الحب الجارف إلى عائلته البسيطة (أصولا وفروعا) حيث الأب والأم والأولاد، واعتز بهم جميعا، فكان الحب والانتماء إلى هذه الأسرة واضحا جليا في شعره.

وأما المبحث الثاني فقد دار حول الانتماء الوطني، ومدى حب الشاعر لمصر ونيلها، وعشقه أيضا للعروبة، حيث الوطن الأكبر متمثلا في عدد من البلاد العربية يأتي على رأسها فلسطين وقضيتها الكبرى، وغزة، وبيروت، والنجف، والشام، والعراق، والمغرب، وغيرها من البلدان العربية.

ثم جاء المبحث الثالث ليسجل ظاهرة الانتماء الديني متمثلا في معرفة الشاعر بربه، واستمداد العون منه، ودفاعه عن دينه، وإسلامه، وقرآنه، ونبيه محمد ﷺ.

أما منهجي في التناول فقد تتبعت ظاهرة الانتماء في شعر جمال مرسي، وحاولت أن أرصدها مازجا بين الشكل والمضمون؛ لأنهما لا ينفصلان، فكان هدفي في هذا البحث هو رصد الظاهرة وتحليلها من خلال الوسائل الفنية، وذلك من خلال المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل والتفسير.

وبعد....فإن كان هناك توفيق وقبول فمن الله سبحانه وتعالى، وإن كان هناك تقصير فمني، وحسبي أنني اجتهدت، وما توفيقي إلا بالله.

تمهيد

ولد الشاعر جمال مرسي في الثاني من فبراير عام ١٩٥٧م، في قرية دار السلام بمحافظة كفر الشيخ، ثم انتقل مع والده إلى مدينة كفر الشيخ وهو في سن الخامسة، حيث أتم تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي، ثم التحق بكلية الطب البيطري جامعة الزقازيق فتخرج فيها عام ١٩٨٠م، وتفتحت موهبته الشعرية في المرحلة الثانوية حيث كتب أبياتا في رثاء والدته، وعرضها على مدرس اللغة العربية فاستحسنها، وشجعه على قرض الشعرّ

قضى جمال مرسي أكثر من ربع قرن خارج مصر، جلّها في المملكة العربية السعودية، فكان لهذه الغربة أثر كبير في شعره، وشاعريته، حيث يقول [١]:

عشرون عاما يا بلادي هائمٌ أدمتْ خُطايَ مرافئٌ وزوارقُ

لجّ البعادُ فكان نبضي سابقي ومشاعري أبدا إليك سوابقُ

فاز جمال مرسي بالمركز الأول في مسابقة فلسطين في عيون الشعراء عن قصيدته (من جذوة الشعر) عام ٢٠٢٢م، وفاز بالمركز الثاني لمجلة همسة بالقاهرة عن قصيدته (انشطار) عام ٢٠١٣م، وفاز مؤخرا بجائزة التميز من اتحاد كتاب مصر، وقد تم تكريمه في عدد من الأقطار العربية والمدن المصرية.

يعد الشاعر جمال مرسي أحد شعراء معجم البابطين، ومعجم الألف شاعر، وأحد شعراء الموسوعة العالمية للشعر العربي، وترجمت له قصائد عدة للغة الإنجليزية والفرنسية، وجاءت أبيات من شعره في امتحان الثانوية العامة المصرية عامي ٢٠١٧ ، ٢٠١٨م، وتم اختيار قصيدته (الشهيد) للتدريس بمناهج دولة الإمارات العربية المتحدة عام ٢٠٢٠م.

صدر له عدة دواوين منها: (غربة عام ٢٠٠٠م)، و (أصداف البحر ولآلئ الروح، ٢٠٠٥م) و (أنهار لا تعرف الخوف٢٠٠٩م) و(في كل اتجاه ٢٠١٣م) و(ما لم يقله البحر ٢٠٢٢) و(تراتيل شاعر القمح ٢٠٢١م) و (على جناح أمنية شاردة ٢٠٢١م) و (من نجاوى شاعر النيل ٢٠٢٣م) و(وطن لا يموت ٢٠٢٤م)، وكذلك (على شرفة القمر) و (لآلئ) وهما ديوانان مشتركان مع عدد من شعراء العرب، بالإضافة لديوان مخطوط بعنوان (ريش مبعثر على خريطة الزمن).

تم استضافته في العديد من برامج قناة النيل الثقافية، وكانت له لقاءات إذاعية، وأذيعت له قصائد عديدة في الإذاعة المصرية، وكتبت دراسات نقدية عن بعض دواوينه من نقاد مصريين وعرب مثل: تطور الرؤيا والتشكيل الجمالي في شعر جمال مرسي للدكتور مصطفى عطية جمعة، وقراءة في ديوان الشاعر جمال مرسي (على جناح أمنية شاردة) لأبي عبد العزيز الفيلالي، وأخيرا صدرت عنه دراسة أكاديمية لنيل درجة الماجستير بعنوان (مستويات البناء الشعري عند جمال مرسي) للباحث علاء حامد تركي بكلية الآداب جامعة المنصورة.

مما سبق يتضح أن الشاعر جمال مرسي في رحلة شعره عبر الدواوين المختلفة يستحق الدرس والتحليل، فتجاربه كثيرة ومتعددة، وشعره يتميز بالبساطة والسهولة في لغته وألفاظه وعباراته وصوره وأخيلته وموسيقاه دون ابتذال أو إسفاف، مما يدل على أنه شاعر متمكن من أدواته وقدراته في سبك الجمل الشعرية من خلال بناء النص الشعري، والتفاعل الواضح بين الذات والموضوع، وهو بحق شاعر مثقف يسعى دائما إلى تطوير جمالياته عبر مواصلة الإبداع.

كتب الدكتور جمال مرسي في العديد من القضايا الدينية والوطنية والهموم الذاتية، وكل قصيدة عنه تأتي تحت عنوان بارز يسهم بدور كبير في التعرف على محتواها وتلخص تجربته.

[١] - ديوان: من نجاوى شاعر النيل، ص٢١٧.

المبحث الأول: الانتماء الأسري

يعد الانتماء الأسري اللبنة الأولى، بل حجر الأساس في بناء الانتماء، فكل إنسان من بني البشر ينتمي إلى أسرة، لها أصول وفروع، والانتماء إلى الأصل هو الأول والأكثر أصالة واستمرارية، وهو نقطة الانطلاق والارتكاز[١]، فالإنسان لا يختار أصله، بل يولد منتميا - بالفطرة – إلى أسرته وعشيرته وبني جنسه عموما، ومن ثم يظل الأصل ثابتا تنبت منه فروع مورقة لتكون أسرا جديدة عن طريق الزواج والمصاهرة والارتحال وغيرها.

والانتماء الأسري يعني الارتفاع بالانتساب إلى الأجداد والأمجاد، فقد جاء في لسان العرب:" انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب"[٢]، فوالد الشاعر جمال مرسي رجل أزهري عالم بلغته ودينه، وقد ارتقى في المناصب حتى وصل إلى وكيل وزارة التربية والتعليم بكفر الشيخ، وكان له أكبر الأثر في توجيه الشاعر إلى كتابة الشعر، ومن ثم نجد الشاعر يرد إليه الفضل والشكر والعرفان بإهدائه بعض دواوين الشعر، ففي صدر ديوان أصداف البحر يقول:[٣]

إلى والدي ووالدتي.....القدوة والمثل

إلى مليكة القلب.....رفيقة الدرب

وإلى أستاذي الشاعر محمد الشهاوي

فهذا الإهداء ينم عن الاعتراف بفضل الأبوين والزوجة والصديق الأستاذ وكل هذا يعود إلى الانتماء الأسري. وكذلك مما ينم عن انتماء الشاعر لأسرته إهداء ديوان على جناح أمنية شاردة لتلك الأسرة أصولا وفروعا، قائلا[٤]:

إلى روح أمي وأبي رحمهما الله

إلى زوجتي ورفيقة دربي

إلى أحبائي الثلاثة

رامي، سلمى، مروة

إلى حفيدتيّ الغاليتين حور ولؤلؤة

فالأم دائما نبع الحنان، والأب هو السند في الحياة، ومن ثم نجد الشاعر دائما يناجيهما ويقول[٥]:

نهلتُ المروءةَ من فيضِ أمي وحزمُ أبي قد بدا في سِماتي

ويقول أيضا[٦]:

١- د فاروق أحمد سليم: ظاهرة الانتماء في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨، ص٩

٢- ابن منظور: لسان العرب، مادة (نمي)

٣- ديوان: أصداف البحر ولآلئ الروح، ص٣.

٤- ديوان: على جناح أمنية شاردة، ص٥.

٥- ديوان: على جناح أمنية شاردة، ص١٠.

٦- ديوان: تراتيل شاعر القمح، ص٣٨.

أمي رضعتُ حنانَها وبطهرِها كحلّتُ جفني
وأبي بكل إبائـــه ما غاب فيضُ سناه عني
زرع الفضيلةَ في ثراي فأينعتْ في كلِّ غصن

وقد خاطب الشاعر والده في أكثر من قصيدة بعد وفاته حيث قال:" حينما أقبل الشتاء ببرده الشديد، ووحشة ليله الطويل، كتبت لوالدي رحمه الله هذه الرسالة"[١]

يا والدي، إنّي هُنا يا والدي لا زلتُ أقبعُ في جوارِ الموْقِدِ
بردُ الشتاءِ أصابني، خبّأْتُه تحت الثياب، دفنتُه في مرقدي
لا زلتُ أجلسُ والسكونُ يلفني والحزنُ يأكلُ في وِعائي من يدي
لا زالَ في جيبي خطابٌ مفعمٌ بالشوقِ منك، ولهفةٌ لم تَبردِ
لا زالتْ الأوراقُ حيرى تكتوي ويراعتي في غربتي لم تصمدِ

فالشاعر يتذكر الأيام السعيدة التي كان يجلس فيها مع والده في برد الشتاء بجوار موقد النار.....ثم يخاطب والده مرة أخرى برثاء مفجع ودمعة متأججة عبر الهاتف الذي يتخيله بأسلوب استفهامي عجيب:[٢]

ألو.. هل تجيبُ النِّدا يا حبيبي أتسمعُ صوتي، ومُرُّ نحيبي؟
أتسمعُ نبضي وتنأى بعيدا وقد كنتَ بهجةَ صبحِ الغريب؟
لِمَ اليومَ أعرضتَ عني، وأُذْني تتوقُ لصوتِك يُطفي لهيبي
وكنتَ إذا ما بثثتـُك حزني تقولُ فداك العيونُ حبيبي
وتهرعُ للصوتِ قبل النـداء وقبل أقولُ ألا مِن مُجيب
أحقــا رحلتَ كَمَا يدَّعُـون وشمسُك قد آذنتْ بالمغيب

في الأبيات نلاحظ انتقال حركة الضمير من صورة إلى أخرى، وهو ما يعرف بأسلوب الالتفات، وقد عرفه ابن الأثير بأنه:"ينتقل فيه عن صيغة إلى صيغة، كالانتقال من خطاب حاضر إلى حاضر غائب، أو من خطاب غائب إلى حاضر"[٣].

فالضمير في قوله (يا حبيبي) موجه نحو والد الشاعر، ولذا يحمل نبرة عاطفية وشخصية، ويخلق اتصالا بين الشاعر والحبيب، كما استخدم الشاعر أيضا ضمير المتكلم في (حبيبي- صوتي- نبضي- لهيبي- حزني)، مما يعزز الجانب الشخصي ويجعل الشاعر يشعر بالحزن والأسى، ثم يتحول الشاعر إلى المخاطب البعيد في قوله: (أتسمع صوتي- أتسمع نبضي) مما

[١] - السابق، ص٢٣٥.
[٢] - ديوان: تراتيل شاعر القمح، ص٢٥٩.
[٣] - ابن الأثير: المثل السائر، ٢/٣.

يشعر بالجانب النفسي والجسدي الذي يفصل بينهما، ثم التحول إلى ضمير الغائب من خلال قوله: (أحقا رحلت كما يدعون) مما يعزز الإحساس بالفقد والغياب.

هذا التنقل بين الضمائر المختلفة يعكس تعبير الشاعر عن صراعه الداخلي بين الأمل في عودة الحبيب، والحزن على الفراق، مما يظهر تغير الحالة النفسية للشاعر بين الرغبة في التواصل، والاستسلام للغياب.

ثم يستمر الشاعر في سرد مناقب والده.....ويبدو أن الشاعر متأثر بوالده أيما تأثر، ولذلك يذكره في أكثر من موضع في دواوين شعره.

أما أسلوب الاستفهام في هذه الأبيات فقد نوع فيه الشاعر بين (هل والهمزة)، وقد كرره الشاعر أكثر من مرة ليضفي على النص إيقاعا خاصا، ويزيد من تأثيره العاطفي، وينتقل فيه من سؤال إلى آخر، لا يهدف الشاعر إجابات معينة بقدر ما يوحي به من حزن وتحسر.

ثم يرثي أمه بدمع متأجج، وفؤاد حزين:[١]

إذا حملَ الصباحُ طيوبَ أمي فنعمَ الطيبُ ما حملَ الصباحُ

وإنْ هبّتْ رياحٌ فرّقَتْـها أُسائِلُـــهَا: لماذا يا ريــاحُ؟

أَمَا تدرين أنَّ بيَ اشتياقا وكلُّ أحبتي بالأمس راحوا

فالصباح يحمل طيوب الأم، والصباح ليس مجرد وقت يومي، بل يحمل في طياته حنينا ورائحة عطرة تذكر الشاعر بالأمومة والدفء، وهذا يجعل الصباح أكثر من مجرد لحظة زمنية، إنه وقت يحمل في طياته طيبة الأم ورائحتها العطرة، وفي قوله: فنعم الطيب ما حمل الصباح يشير إلى تقدير الشاعر لجمال ما يأتي به هذا الوقت، وكأن هذا الوقت وما يحمله من عطر ونقاء شيء مقدس ومرغوب.

في الأبيات السابقة يتجلى أسلوب الشرط، ومعناه وقوع الشيء لوقوع غيره[٢]، والشرط تركيب لغوي يحتاج لأداة تربط بين جملتين، الأولى شرط لجواب الثانية، ونلاحظ أن الشاعر نوع في أداة الشرط، ففي البيت الأول أتى بأداة الشرط (إذا)، وفي البيت الثاني جاء بأداة الشرط (إن)، ففي البيت الأول عبر بـ(إذا) التي تدل على ظرف زماني محدد يتكرر حدوثه، أي أن الصباح في كل يوم يأتي برائحة أمه، ولذا فهو يمدحه . وفي البيت الثاني يأتي بأداة الشرط (إن) ليبين حيرته وتساؤله عندما تهب الرياح وتفرق طيب أمه مستخدما أسلوب الاستفهام : لماذا يا رياح؟.

ويستمر الشاعر في رثاء أمه مستخدما أسلوب النداء تارة، وأسلوب الاستفهام تارة أخرى ، متحسسا أماكن صلاتها وسريرها ومقعدها في صحن الدار فيقول:

أيا أختَ اغترابي أينَ أمي أغابتْ مثلما غابَ السماحُ

وكانتْ تملأُ الأرجاءَ نوراً يغارُ البدرُ منه والملاحُ

وتحسدُها عليه الشمسُ لما يشع، فتستضئُ به البطاحُ

---

[١] - ديوان: تراتيل شاعر القمح، ص٢٦٧.

[٢] - المبرد: المقتضب، ت: محمد عبد الخالق، ط: عالم الكتب، م٢ ص٦٤.

هناك بركنِها كانتْ تصلي فَمَا للركنِ غادره البراحُ

وسِبْحَتُــها كأنّ بها التياعاً وفوق سريرِها نامَ الوشاحُ

ومِقْعَدُها بصحنِ الدارِ خاوٍ يُحَرِكُ صمتَه حزنٌ رداحُ

وأما زوجته وشريكة حياته التي أنجب منها أولاده الثلاثة: رامي وسلمى ومروة، الذين أهدى لهم ديوان على جناح أمنية شاردة ناعتا إياهم بالأحباء الثلاثة، وهاهو يخاطب زوجته ورفيقة دربه التي تحملت كثيرا أيام الغربة، ولذلك يناديها بكنيتها المحببة إليها قائلا:[١]

يا ياسمينَ العمرِ يا كلَّ المُنى يا " أم رامي" خَافقي مُشتاقُ

هلْ تعلمينَ وأنتِ نورٌ في دمي أنَّ الحياةَ بدونك الإخفــاقُ؟

ليلُ اغترابي دون حِضْنِك مُوْحِشٌ نارٌ يؤججُ نارَهــا الإحراقُ

والبيتُ مُذْ غبتِ الغيابُ بساحِهِ أضحى كمثلِ السجنِ ليس يُطاقُ

إلى أن يقول:

عامٌ مضى والحبُّ يجمعُ بيننا ويجيءُ عامٌ والهوى دفَّاقُ

وأظلُّ أكتبُ في الدفاترِ جملةً " بيني وبينك في الهوى ميثاق"

فالنداء في الأبيات يعبر عن علاقة وجدانية عميقة بين الشاعر وشريكة حياته، واصفا إياها بياسمين العمر وكل المنى، كما يكرر النداء مرة أخرى في عجز البيت ولكنه يناديها بكنيتها التي تحب كل امرأة أن تنادى بها، يا أم رامي مما يخلق نوعا من الألفة والمودة والوئام، ثم يجعلها النور الذي يسري في دمه لينير له دياجير الظلام، ولكنه ليل الغربة بعيدا عنها الذي يؤجج مشاعر الوحشة والفراق وكأنه في سجن موحش.

ثم يقول أيضا في زوجته الحبيبة: [٢]

هي العاشرةْ

هي اللحظة الآسرةْ

سأفتحُ كلَّ نوافذِ قلبي

لينساب صوتك عبر الأثيرْ

كأنسام صبح نديّ

ويصدحُ عصفورُ قلبك

في مسمعيّ

ويظل الشاعر يتغنى بحبيبته وأم ولده حتى يقول في نهاية القصيدة:

[١] -ديوان: تراتيل شاعر القمح، ص٢١١.
[٢] - ديوان: تراتيل شاعر القمح، ص٢١٥.

إلى النجمةِ الساهرةْ

أُطِلُّ على الكونِ من ناظريكِ

وفي مقلتيك أراني

كَنَسرٍ على الأفق مدَّ الجناحْ

وطار بعيدا إلى البحرِ

يقطفُ دُرَّاتِهِ النادرةْ

ليصنعَ عقداً من الماسِ يحلو لجيدك،

تاجاً لهامةِ من كان قلبي لها البيت

تملؤه فرحةٌ غامرةْ.

لزوجتي الطاهرةْ.

يبدو أن الشاعر في غربته قد ضرب موعدا مع زوجته في كل ليلة يتحدثان معا، وهذا الموعد هو الساعة العاشرة التي ينتظرها كل منهما في اشتياق بالغ، ولذا نراه في صورة خيالية رائعة يفتح نوافذ قلبه كأنسام صبح ندي ليسمع صوتها الندي عبر الأثير.

ثم يجعلها الشاعر نجمة ساهرة، يطل على الكون من خلال عيونها، ليرى نفسه في مقلتيها، ليجعل من نفسه نسرا مد جناحه وطار بعيدا إلى البحر، ليقطف دراته ليصنع منها عقدا من الماس يزين به جيدها.

والمتأمل في القصيدة يجد أن الشاعر قد خرج عن الشعر العمودي إلى الشعر الحر أو شعر التفعيلة، فنجد تغايرا في عدد التفعيلات، فأساس الوزن في الشعر الحر أنه يقوم على وحدة التفعيلة، ومن ثم فقد وضع الشاعر قصيدته على هيئة أسطر، مما يؤكد قدرة جمال مرسي الشعرية، وتنوعه بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة أو الشعر الحر.

جاءت القصيدة على بحر المتقارب الذي يتألف من تكرار "فعولن" التي تحتوي على مقطع قصير ومقطعين طويلين مما يضفي على القصيدة توازنا وإيقاعا مستمرا وهو ما يناسب العاطفة الرقيقة المتدفقة بشكل منتظم، وقد سمي المتقارب لتقارب أوتاده بعضها من بعض، فيصل بين كل وتدين سبب واحد، فتتقارب الأوتاد، فسمي لذلك متقاربا، وهو على ثمانية أجزاء فعولن فعولن أربع مرات في كل شطر[١].

بدأ الشاعر القصيدة بسطر من تفعيلتين؛ الأولى صحيحة سالمة //٥/٥، والثانية أصابها علة الحذف //٥، ثم جاء السطر الثاني ليتكون من تفعيلتين سالمتين وتفعيلة محذوفة، وقد تأتي بعض التفاعيل مقبوضة أي حذف الخامس الساكن فتصير //٥/ فعول، وقد تصبح فعو //٥ وهي علة الحذف، وهي علة جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم، وقد يصيب المتقارب علة القصر؛

[١] - التبريزي: الكافي في العروض والقوافي، ص١٢٩.

وهو حذف ساكن السبب الخفيف من آخر فعولن مع إسكان متحركه، فتصير //٥٥ فعول (كأنسام صبح نديّ)

ومن الأب والأم والزوجة إلى الأبناء وخاصة البنات لما لهن من حب عميق وحنان جارف لا ينقطع فيقول عن "مروة" طفلته الجميلة: [١]

يا مروةَ الحسناءِ قولي.. بالذي سوَّاكِ حُلوةْ

يا بسمةً رسمتْ على شفةِ الأمومةِ والأبوةْ

يا زهرةً في روضتي عبقتْ فضاءاتي بقوةْ

حتى يقول:

خمسٌ وأشعرُ يابْنتي أن لم أُكحِّل مقلتيا

كلّا ولم أروِ الظمأَ من سلسلٍ يجري نديّا

في يومِ ضمّك خافقي وعزفتِ لي لحناً شجيّا

قلتُ اسكبي"بابا"ولا تتوقفي.. في مسمعيّ

فمشاعر الحنان والأبوة تطل من خلال كلمات الشاعر المفعمة بالري والعذوبة وخاصة وهو يتأمل طفلته الحلوة الجميلة ويصغي إليها وهي تترنم بنغمة (بابا)، وهنا نجد الشاعر يحنو على ابنته ويفرح بها.

ثم تكبر البنت وتبدأ في طرح أسئلة يحار الشاعر في الإجابة عنها خاصة بالقضية الفلسطينية، ومع ذلك فالأب بحنانه مشفق على ابنته طالبا منها ألا تسأل عن أشياء لا يعرف هو الإجابة عنها خوفا عليها وعلى مستقبلها:

وكبرتِ أكثرَ يا بنيّة فسألتِ عن حالِ القضيهْ

ما لليهـودِ يُدمّرون ويقتلـــون بلا رَويّهْ

يبنون من أشْلائِنا أبتــاه دوراً عَسْجَديّهْ

وبنوالعروبةِ صامتون يشاهـــدون المسرحيهْ

لا تسألي يا طفلتي لا تنظري لي في غرابهْ

خمسين عاما نسألُ الآبـــــــــــاءَ ،لا نجدُ الإجـــابهْ

أخشى على قلبِ الصغيـــــــــــرةِ أن تُدَاهِمَهُ الكآبهْ

أخشى على قلبي إذا راوغت يا بنتي عذابهْ

[١] - ديوان: من نجاوى شاعر النيل، ص٦٧.

وفي قصيدة جميلة يقول عنها الشاعر:" كان هذا الصباح مشرقا وجميلا..زادته بهجة ابنتي "سلمى" حين جاءتني مسرعة وفي يدها شهادة تفوقها تبشرني بأنها الأولى على المدرسة وقد انتقلت للصف الثالث فارتجلت هذه الكلمات":[١]

جاءتْ إليَّ مهرولة.

والبِشْرُ يغمرُ مقلتيها.

والوردُ بالفرشاة يكتبُ لونَهُ..

في وجنتيها.

وبعد سطور عدة في وصف الصغيرة يقول الشاعر:

قالتْ أبي:

هاكَ الشهادةَ، قد نجحتُ ومرَّ عامْ

ما خاب ظنك فيّ حين رجوتني الأولى..

وحققتُ المرامْ

هذه القصيدة من القصائد التي تعتمد على أسلوب السرد/الحكي، فتقدم تطورا ونموا لتحريك الأحداث والزمن، فقد استخدم الشاعر الصورة الوصفية لابنته عندما جاءته مهرولة ومشرقة، فازداد أبوها فرحا وبهجة حين جاءته وفي يدها شهادة تفوقها، تبشره بأنها الأولى على المدرسة، وحققت مناها، وهنا تظهر الصورة الشعرية حجم السعادة التي علت وجه البنت، وهذا المشهد يعد مدخلا لقصيدة اعتمد فيه الشاعر على إثارة المتلقي وتشويقه، كما يعد تمهيدا لسرد الحكاية عبر الأحداث التي دارت بينه وبين ابنته:

أنا في الحسابِ أجبتُ أصعبَ مسألةْ

لمَّا سُئلتُ عن القضيةِ يا أبي..

ببراءةِ الأطفالِ قلتُ: الحلُّ يأتي ربما

في ألفِ عامْ

هم ضيّعوا وقتاً طويلاً

في مُحَاورةِ اللئامْ

والحلُّ يكمنُ في الحسامْ

ويستكمل الشاعر الحكاية، ولكنه يتوارى خلفها ليترك لابنته فرصة القص المباشر، كما يعطي للمتلقي تحفيزا بكثير من التفاصيل، وهذه الصورة تظهر تعاطف ابنته وتأثرها بفداحة الأمر وعظمه:

[١] - ديوان: على جناح أمنية شاردة، ص٢٠٥.

وسُئِلْتُ عن لغتي فقلتُ اسْتُبْدِلَتْ

بالإنجليزي

والفرنسي

واللغاتِ الغابرةْ

لكنني ما كنتُ أنسى أنها لغةُ الكتابِ الآسِرةْ

أحْبَبْتُها

أحببتُ مُبتدئي وأحببتُ الخبرْ

وعشقتُ حسانَ بنَ ثابت

والفرزدق

وابن زيدون الأغرّ

وهنا يجب التلميح لشعراء العربية الكبار الذين أشار إليهم الشاعر (حسان بن ثابت، الفرزدق، وابن زيدون) بوصفهم شعراء العربية الكبار في أدبنا العربي القديم، وكذلك التلميح لتمسك الشاعر بلغة القرآن؛ لغتنا العربية الجميلة، وهذا يدل على حب الشاعر للغته وتراثه. وببلاغة أسلوب الاستفهام الرائع تحاور الفتاة أباها:

أَسُرِرْتَ يا أبتي؟

ألستُ برائعة؟

أو لم تكنْ كلُّ الإجاباتِ مُقْنِعَة؟

أنا لن أُغَيِّرَ ما كتبتُ إذا بلغتُ الجامعة

هذه الأسئلة التي جاءت بها الفتاة في نهاية الحكاية الشعرية تجعل تلك النهاية مفتوحة، وغير حاسمة، ومفتوحة للتفكير، مما تدفع القارئ للتفكير في الإجابات المحتملة مما يثري البناء السردي ويجعله تفاعليا وعميقا.

وأما عن الأصدقاء فلم يتوان عن الحديث عنهم، وفي مجملهم يقول: [١]

ولي أصدقاء..

ما تلاقتْ جسومُهم

ولكن بأرواحٍ تلاقتْ على الهدى

إذا ما ادْلَهَمَّتْ نائباتٌ،

وجدتُهُم..

[١] - ديوان: أصداف البحر ولآلئ الروح، ص٨.

هم المنـهلُ الدفَّاقُ بالخيرِ والندى

فسبحان من آخى قلوباً قصيّة

على الحب..

من غيرِ التقاءٍ وحَّدَا.

وهكذا رأينا الشاعر ينتمي إلى أسرته الصغيرة ممثلة في: الأب والأم والزوجة والأولاد والأصدقاء، ويقول فيهم جميعا شعرا، نرى من خلاله مدى حب الشاعر لهم، ومدى انتمائه إليهم.

المبحث الثاني: الانتماء الوطني

يعد الانتماء الوطني في شعر جمال مرسي الركيزة الأولى التي يقوم عليها جل دواوينه الشعرية، فما من ديوان إلا ونجد فيه قصيدة عن الوطن، وحب الوطن، والانتماء إلى الوطن، فضلا عن ديوان خاص تحت عنوان" وطن لا يموت"، فالانتماء الوطني يعني " وطن المرء الذي يولد فيه، وينتسب إليه، ويدرج بين ربوعه، ويعيش في جوه، وفوق أرضه، وتحت سمائه، وبين أهله، وتتفتح عينه على مرائيه، ويتنبه خاطره على أحداثه، وينطلق لسانه فيتكلم بلغته"[١].

وكان للانتماء الوطني في شعر جمال مرسي أثر كبير في حياته، فيقول[٢]:

وما غابتْ الأوطانُ ..

عن شعري الذي نسجتُ،

ولا الإحساسُ يوما تبلدا

بلادي ..

لها في كلِ حرفٍ كتبتُه..

نصيب.

وفي قلبي مكان تفردا

ولعل هذا الشعور المتدفق نحو وطنه مصر قد جاء نتيجة لغربته عن مصر في سبيل لقمة العيش، وإذا غاب الشاعر عن وطنه حن إليه، ومن ثم لم يغب وطنه عنه. فما أجمل حب الوطن، وخاصة والشاعر بعيد عنه، ولذلك نجد هذا الصدى في حب أحمد شوقي لوطنه بعد النفي والغربة حيث يقول[٣]:

ويا وطني لقيتُك بعد يأسٍ كأني قد لقيتُ بك الشبابا

---

١ - صلاح الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق محمد الحجيري، ط٢، ص٤٣١.
٢ - ديوان: أصداف البحر ولالئ الروح، ص٦.
٣ - أحمد شوقي: الشوقيات، تحقيق وتعليق وضبط الدكتور علي عبد المنعم، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ص٣٢٤.

أو[١]:

وطني لو شُغلتُ بالخلدِ عنه نازعتني إليه في الخلدِ نفسي

والشاعر جمال مرسي في كثير من قصائده يوزع تفعيلاته على شكل أسطر شعرية، وكأنه يريد أن يوهم المتلقي بأن شعره من قبيل الشعر الحر، ولكننا عند إعادة صياغة الأسطر مرة أخرى في صورة أبيات شعرية نجده يحافظ على العروض الخليلي والضرب والقافية، ولو أعدنا كتابة هذه الأسطر على نظام الشطرين المتناظرين لكان أفضل ويكون مكتملا دلاليا، ويكون أوضح من توزيع الشاعر، ولكنها إرهاصات المجددين:، فيكون الشكل العمودي من بحر الطويل كالآتي:

وما غابتِ الأوطانُ عن شعري الذي نسجتُ ولا الإحساسُ يوماً تبلَّدا

بلادي لها في كل حرفٍ كتبتُه نصيبٌ وفي قلبي مكان تفردا

ونعود إلى انتماء شاعرنا فنجده ينتمي إلى قريته، ومحافظته كفر الشيخ، وبلده مصر ووطنه الأكبر المتمثل في الوطن العربي بكل أقطاره، ومن ذلك يقول[٢]:

ومن قناديل قريتنا " بكفر الشيخ"

تشكيلي وتكويني.

ومن كفر الشيخ حيث نشأته الأولى إلى مصر التي ابتعد عنها كثيرا، ولكنها دائما في قلبه فهي شفاؤه من كل داء، وله في رباها ذكريات، حيث يتوجه بالخطاب إلى صديقيه على عادة الشعراء القدامى قائلا[٣]:

خليليّ:

سيرا بي إلى مصر،

إنها شفائي

من الداءِ الذي فيّ عَرْبَدَا

فلي في رباها ذكريات،

عبيرها، على البعد فوّاح،

وإنْ غبتُ سرمدا

وفي قصيدة من أجمل ما قيل في حب مصر والانتماء إليها، يقول الشاعر[٤]:

لنْ تهوني يا مصرُ، لا لن تهوني بل ستبقين النورَ ملءَ العيونِ

---

١ - السابق، ص٥٦٠.
٢ - ديوان: أنهار لا تعرف الخوف، ص ٩٣.
٣ - ديوان: أصداف البحر ولآلئ الروح، ص ٧.
٤ - ديوان: على جناح أمنية شاردة، ص ٢١١ .

سوف يَحْميك الأوفياءُ، وتمضين.. إلى المجدِ رغم كلِّ خَؤونِ

ففي مطلع القصيدة نلمح ضمير المخاطب ليظهر الشاعر انتماءه وولاءه العميق لمصر، مخاطبا إياها بشكل مباشر، وجاء ضمير المخاطب ليعزز من الحب والفخر والدعوة إلى الصمود والتحدي في وجه الصعوبات، كما يشجع على التواصل العاطفي، ويخلق شعورا قويا بالتضامن.

كما يعد هذا المطلع من أحسن المطالع التي استخدمها الشعراء، فمطلع القصيدة هو عنوانها ووسيلة المتلقي للتعرف إليها، وقد قالوا قديما:" أحسنوا الابتداءات؛ فإنها دلائل البيان"[١]،

فـ" عبارة لن تهوني يا مصر" وتكرارها يعبر عن القوة والثبات، حيث يظهر الشاعر ولاءه وانتماءه لوطنه مصر، كما يؤكد التكرار على الإصرار والعزيمة، مما يجعل المتلقي يشعر بقوة المشاعر الوطنية، وفي قوله:" سوف يحميك الأوفياء وتمضين" يبرز ثقة الشاعر في قدرة الشعب المصري على الدفاع عن وطنه، وكلمة الأوفياء توحي بالإخلاص والتضحية، مما يضفي روحا من الأمل على مواجة التحديات.

ثم يستمر في حب مصر، ويتلذذ بنيلها العذب الذي يفتديه بروحه فهو يمثل لديه شريان الحياة والجنة بمعينها الفياض، ويجعل ثرى مصر الثمين أغلى من الجواهر، فشعبها الأبيّ، وجيشها القوي، هما حائط الصد المنيع لكل من أراد المساس بشبر واحد من ترابها، قائلا:

نيلُكِ العذبُ أفتديه بروحي فهــو روحي وجنتي ومعيني

وثراكِ الثمينُ عندي أغلى من عناقيـــــدِ لؤلؤٍ مكنـــونِ

هم أرادوا لك الهلاكَ وظنوا بكِ يا مصرُ كلَّ كلَّ الظنـــونِ

ونَسُوا أن حصنَ شعبكِ أقوى في عيوني من كلِّ حصنٍ حصينِ

وتَنَاسَوْا بأنَّ جيشَكِ شمسٌ فوقَ صدري، ضياؤها في جبيني

ويبدو أن النيل كان له تأثير كبير على الشعراء منذ زمن بعيد، فالبهاء السبكي يخبرنا عن طبيعة المصريين، واستجابتهم لجمال الشعر وحلاوته، وتأثيره عليهم حيث يقول:" لما طبعهم الله تعالى عليه من الذوق السليم، والفهم المستقيم، والأذهان التي هي أرق من النسيم، وألطف من ماء الحياة في المحيا الوسيم، أكسبهم النيل تلك الحلاوة، وأشار إليهم بإصبعه فظهرت عليه هذه الطلاوة. وقد كتب علي بن سعيد المغربي المتوفى ٦٧٣هـ إلى الشاعر المصري ابن النقيب يقول[٢]:

أيا ساكني مصر غدا النيل جركم فأكسبكم تلك الحلاوة في الشعر

وما أحسن ما أنشده العلامة زين الدين عمر بن الوردي حيث قال[٣]:

ديار مصر هي الدنيا وساكنها هم الأنام فقابلها بتقبيل

---

١ - أسامة بن منقذ: البديع في نقد الشعر، تت: أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، ط: الجمهورية العربية المتحدة، ص٢٨٥؟

٢ - الذهبي: سير أعلام النبلاء، ت: بشار عواد معروف، ومحي هلال السرحان،، مؤسسة الرسالة، ٢٢- ٣٨.

٢- جلال الدين السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ١/ ٣٢٦.

٣- ديوان: من نجاوى شاعر النيل، ص ٩٩.

يا من يباهي ببغداد ودجلتها مصر مقدمة والشرح للنيل

وأما جمال مرسي فيتحدث عن نيل مصر العذب الفياض في أكثر من قصيدة متغنيا بهذا النيل العظيم ومخاطبا إياه بمواصلة المسير[١].

واصلْ مسيرَك

ما كان للريحِ العتيّةِ أنْ تُضِيرَك.

يا أيُّها النيلُ الأبِيُّ: أراكَ تزدادُ إنْتِلاقا،

كُلَّما ألقَوا بمجراك النقيّ جنادلَ الحقدِ القديم

ففي نداء النيل وخطابه يظهر الشاعر إعجابه وتقديره للنيل، مما يعطي انطباعا بالاحترام والتقدير، وهذا يعزز من قيمة المخاطب، ويعطيه وزنا في النص، كما أن الشاعر يطلب من النيل أن يواصل مسيره مما يعكس روح التحدي والتصميم، فهو يتضامن مع النيل في مواجهة الصعوبات.

والمقطع الشعري عبارة عن لوحة خيالية رائعة؛ فالنيل شخص أبي يزداد لمعانا وإشراقا، حيث أفعاله توحي بذلك، ويجعل الرياح العتية مشبهة بعدو، أو قوة عاتية تحاول التأثير على النيل، وأما جنادل الحقد فهي من قبيل التشبيه البليغ حيث إضافة المشبه به إلى المشبه، فقد تصور الحقد وهو شيء معنوي في هيئة جنادل أو صخور.

وتتوالى الكلمات في حب مصر، ونيلها العذب، حتى يجعله الشاعر مخلدا في ضميره، بل هو ضميره نفسه، وكيف لا؟ وقد شرب منه ونهل من معينه منذ الصغر، حتى أصبح جزءا لا يتجزأ من الشاعر، بيد أن الشاعر يهرم ويشيب، وتضعف قوته مع مرور الأيام والسنين، ولكن النيل لا يزال يجري ويندفع بقوة ولا يتوقف عن المسير:

يا أيُّها النيلُ المخلَّدُ في ضميري

يا ضميري

مذ رضعتُ حليبَ موجتِكَ الشهيّ

غدوتُ منك وأنت مني

صِرتُ مثلَك

بيدَ أنَّك لم تَشِبْ.

وهاهو النيل يتحدث عن نفسه في قصيدة تحمل هذا الاسم، ليعلن بعد الصمت أنه الأبقى، وأنه شريان مصر الأوفى، وأنه ابن مصر وساقي كنانتها، فمصر هبة النيل، ولذا يصرخ بعد صمت قائلا [٢]:

وأعلنَ النيلُ بعد الصمتِ صرختَه أنا البقاءَ، وغيري هالكٌ أبِقَا

---

[٢] - ديوان: من نجاوى شاعر النيل، ص٨٩

أنا ضميرُ ملايين على جُرْفي أَنَّتْ، فمزّقَها سيفُ الدجى مزقا

أنا ابنُ مصر، أنا النيلُ الذي يده سقتْ كنانةَ ربي سلسلاً غدقا

والشاعر يعشق مصر، ويحب نيلها؛ لأنه ينتمي إليها بقلبه وروحه، وإذا تسابق المتسابقون في حب مصر فهو الأسبق، حيث يقول[١]:

شَوْقِي لنيلِكِ يا بلادي دافقٌ والقلبُ في بحرِ الصبابةِ غارقُ

لك مهجتي تسري وكل جوارحي والفخرُ لي أني محبٌ وامقُ

في حبِّ مصرَ تسابقتْ كلُّ الخُطى فإذا بخطوي..في ثباتٍ.. سابقُ

وأنا المتيَّمُ بالنخيلِ وبالثرى سهمُ الصبابةِ في كياني مارقُ

إنّي كصبّ، لم يَجُلْ في خاطري أنّي سَيُرديني الغرامُ الحارقُ

فإذا الفؤادُ مُكَبّلٌ بغرامِها وإذا بها عطفٌ وحبٌّ صادقُ

ونختم الحديث عن مصر، وحب الشاعر المفعم لها، وانتماؤه إليها، مهما ابتعد، فهو دائم الولاء لها، ومصر كما أرسلها قصيدة تسري في دمه، ولذا يقول[٢]:

أرسلتُ روحي

بما يجري به قلمي

تحومُ يا مصرُ فوق النيلِ والهرمِ

تعانقُ الرملَ في سيناءَ

تلثُمُهُ

وتحضنُ النخلَ رمزَ الطهرِ والشممِ

وتعرفُ اللحنَ في بلطيمَ تسمعُهُ

"طابا"، فتغرقُ" شرمُ الشيخِ" في النغمِ

مصرُ التي سكنتْ في خافقي أبداً

مَهْمَا تَغَرَّبَ جسمي أو نأتْ قدمي

والسطور الشعرية السابقة، وإن ساقها الشاعر على هذا النحو، فلاننخدع كما قلنا سابقا بأنها من الشعر الحر، أو شعر التفعيلة، ولكنها من بحر البسيط، ويمكن تحويلها إلى شعر عمودي كما يلي:

أرسلتُ روحي بما يجري به قلمي تحومُ يا مصرُ فوق النيلِ والهرمِ

---

[١] - السابق، ص٢١٣.

[٢] - ديوان: تراتيل شاعر القمح، ص ٢١٩.

تعانقُ الرملَ في سينـــاءَ تلثمُهُ وتحضنُ النخـــلَ رمزَ الطهرِ والشممِ

وتعرفُ اللحنَ في "بلطيمَ" تسمعُهُ "طابا"، فتغرقُ "شرمُ الشيخ" في النغمِ

مصرُ التي سكنتْ في خافقي أبداً مهما تغرَّبَ جســـمي أو نأتْ قدمي

فالأبيات كما أوردها الشاعر تتضمن مشاعر عميقة تجاه الأماكن المختلفة، مما يعزز الروح الوطنية والحب العميق للوطن، فمصر هي الوطن الذي يسكن أعماق الشاعر، وفي إشارته إلى النيل والهرم ارتباط عميق بمصر بوصفها مركزا للأصالة والقيم العربية المتجذرة، ويضفي ذكر النيل والهرم والنخل طابعا تاريخيا على الأبيات، فالنيل رمز الحياة والعطاء، والأهرامات تمثل الحضارة المصرية القديمة، وأما النخل فيرمز إلى الطهر والشموخ العربي، ويعبر الشاعر من خلال هذه الرموز عن فخره بجذوره وتاريخه، ويعزز الإحساس بالوطنية والانتماء العميق لهذا الوطن.

أما سيناء وبلطيم وشرم الشيخ وطابا فالشاعر يعكس الجغرافيا المصرية بكل تنوعها الطبيعي والثقافي؛ فسيناء تمثل المكان المقدس التاريخي، بينما بلطيم وشرم الشيخ وطابا فتعبر عن جمال الطبيعة، وروعة الأرض المصرية، وذكرها معا يعطي إحساسا بالشمولية، ويخلق لوحة متكاملة عن الحب والانتماء العميق لمصر بكل أرجائها.

ومن مصر ونيلها التي هام بها الشاعر عشقا وصبابة مما يعكس انتماءه الوطني، أقول من مصر إلى الوطن العربي الأكبر المتمثل في الأمجاد العربية والتغني بها، والحب الجارف نحوها، والانتماء لها، ولذا يقول[١]:

أنا العربيُّ،

كان الماءُ عرشي

فَغِيضِ الماءُ،

ضاقتْ به فلاتي.

ويبدو أن الشاعر كان ساخطا لما أصاب الأمة العربية من تخاذل جراء الوقوف أمام العدو، فيقول عن بغداد والأقصى[٢]:

لبغدادَ التي سكنتْ فؤادي

فأدْمَتْ مقلتي جندُ الغزاة؟

أم الفلوجة العذراء،

نادتْ..

فما وجدتْ سوى سيفِ الجناة؟

وهل سيسامحُ الأقصى محباً

[١] - ديوان: أصداف البحر ولآلئ الروح، ص١٥.
[٢] - السابق، ص١١، ١٢.

أسيراً للعيونِ الناعسات؟

فالشاعر يذكر كثيرا من البلدان العربية المتضررة، ويجسد المعاناة المنتشرة فيها، وكأن الشاعر يرسم خريطة للألم العربي، فيشعر المتلقي بأن حجم المعاناة ضخم ومتجذر في الأرض العربية، فالعراق وغزة يمثلان بشكل خاص صورة للمعاناة العربية المستمرة سواء بسبب الحروب أو الحصار، ويضفي ذكرهما في دواوين الشاعر بعدا قوميا، وقضية مشتركة بين الشعوب العربية، مما يعمق التأثير العاطفي على المتلقي، فبغداد بلد عربي، والأقصى يمثل رمزا دينيا مقدسا، ومعلما تاريخيا للمسلمين، وذكره يبرز شمولية الهموم في قلب الشاعر، ويجعله رمزا لعمق الجرح العربي والإسلامي.

وفي قصيدة تحت عنوان صباح النجف يطالعنا الشاعر بهذا الأنين، وهذا الحزن المؤلم لما أصاب النجف من تدمير، حيث يقول[١]:

صباحُ الدمارِ...صباحُ النجفْ

صباحُ الأنينِ...صباحُ الأسفْ

صباحٌ بحجمِ الفجيعةِ..

حجمِ المعاناةِ، حجمِ جراحاتِ قلبٍ نزفْ

دماءٌ تسيلُ

وطفلٌ قتيلُ

وأمٌّ تكفكفُ دمعاً وكفْ

وتتوالى مقاطع القصيدة لتبدأ كل مرة بـ" صباح النجف"، ليقول في المقطع قبل الأخير موضحا التآمر على أمتنا العربية ومركزا على اختلافها:

صباحُ النجفْ

صباحُ التآمرِ والاختلافْ

صباحٌ سيسألُ أينَ العفافْ؟

وأين الحسينْ؟

قتلناهُ يا سادتي مرتين

أَرّقْنَا على قبرهِ – كذباً – دَمْعَتين

ومن ثَّمَ عُدْنَا لِنَدْفِنَ هَاماتِنا في التراب

وبالصمتِ يا أمَّتِي يَلْتَحِفْ.

[١] - ديوان: أصداف البحر ولآلئ الروح، ص ١٠٥.

نلاحظ أن الشاعر يوظف أسلوب التكرار في هذه القصيدة ، وهو أحد علامات الجمال الفني ليؤكد على مضمون قوله، كما أن البلاغيين العرب القدامى جعلوه من سنن العرب كما قال الثعالبي:" هو من سنن العرب في إظهار العناية بالأمر"[١].

فالشاعر يكرر عبارة "صباح النجف" في كل مقطع من مطالع القصيدة ليؤكد على ما حدث للنجف من دمار وخراب، ويعكس المعاناة التي يمر بها الإقليم، والمعاناة التي يمر بها الشاعر جراء ما يحدث، كما أن الشاعر يكرر أيضا أسلوب الاستفهام الذي يعكس حدة الصراع الداخلي الذي يعيشه الشاعر تجاه من يخاطبه.

ومن بغداد والأقصى والنجف إلى غزة؛ بيت القصيد، وجرح العرب الذي ينزف دما وحرقة جراء ما يجري فيها من دمار وتخريب، ولذا يجعل لها جمال مرسي النصيب الأكبر في ديوانه "وطن بلا حدود"، الذي يبدؤه بهذ الإهداء:

" إلى الأبطال البواسل في فلسطين الحبيبة أرض الرباط

إلى أرواح الشهداء في فلسطين عامة وغزة الأبية خاصة

إلى شرفاء العالم وأحراره في كل مكان

وأخيرا إلى كل من يضع قضايا أمته وأحلامها وتاريخها نصب عينيه

أهدي مجموعتي الشعرية (وطن لا يموت).

ففي هذا الديوان نجد قصائد: "من جذوة الشعر"، "غزة بيت القصيد"، "طوبى لأطفال غزة"، "لن ننساك يا غزة"، "غزة في رمضان"." رفح"، "صوت القدس"، " فلسطين الحبيبة"، "طوفان الأقصى"، " فاض الكيل".

وكل هذه القصائد تنم عن حب الشاعر لغزة وفلسطين والمسجد الأقصى؛ لأنه مصري عربي وطني، ولذا يفرح للعروبة، ويحزن لما يصيبها من هلاك ودمار، وخاصة عندما يرى تخاذل أبنائها، ومن ثم يخاطب غزة معتذرا عن تقصير الشعب العربي كله في مساعدتها ونصرتها، فهي صامدة صابرة، يقول[٢]:

يا غَزْةَ الخيرِ: جئتُ اليومَ مُعْتَذِرَاً والذنبُ من خَجَلِي قد شَقَّنِي إِرَبَا

يا مَنْ ضربتِ لنا في العزِ أمثلةً وفي الصمودِ بلغتِ الأوْجَ والسُّحبا

وبالتصبرِ نلتِ المجدَ عن ثقةٍ حتى بلغتِ الذُّرَا في عِــزَّةٍ وإِبَا

يخاطب الشاعر غزة بأسلوب النداء ليعطيها قيمة وأهمية كبيرة، ويعبر من خلال تكرار النداء عن تأكيده واعتزازه بها، والشاعر يستخدم النداء وسيلة للتواصل المباشر مع غزة مما يخلق علاقة حية وحميمية بينه وبين غزة.

ثم يتحدث عن كثرة العرب، ومع ذلك يتقاعسون عن نصرة غزة، على الرغم من أعدادهم المهولة، ولكنهم كغثاء السيل، وهذا ما أرّق الشاعر، وجعله حزينا فلا أحد من تلك الأمة انتفض

[١] - الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية،ت: عبد الرازق مهدي، ط: إحياء التراث، ص١٣٥٢.
[٢] - ديوان: وطن لا يموت، ص٩.

لما أصابها، أو شجب تطاول العدو عليها، ولذا يناديها ويطلب منها ألا تستصرخ العرب مرة أخرى فلا أمل فيهم:

يا غزةَ الخيرِ والأمجادِ: أرَّقَنِي أنَّا غَدَوْنا غثاءَ السيلِ والخَشَبا

لا منكرٌ في فلاةِ التيهِ منتفضٌ كلَّا، ولا مخلصٌ في أمتي شَجَبَا

ما عادَ بي أملٌ في أمةِ عربٍ باللهِ باللهِ لا تَسْتَصْرِخي العَرَبَا

وفي قصيدة أخرى يوضح الشاعر مدى حبه وانتمائه العربي لغزة، فهو وشعره في خدمة غزة وأهلها، يقول[١]:

وتُشْرِقُ غزةُ لي كلَّ صبحٍ لِتَسْكُنَ يا شعرُ بيتَ القصيد

وإنّي وشعري سنبقى جنوداً سلاحي أيا "غزُّ" حرفٌ عنيد

أتى رمضانُ وولَّى سريعاً وحبُّـــكِ في كلِّ يومٍ يزيد

وعندما يأتي شهر رمضان يهتز الشاعر ألما وحزنا على غزة، وما تعانيه من بطش وقهر وتعذيب، وبنو العروبة صامتون، بقول[٢]:

ها قد أتيتُ

وغزةُ العذراءُ ما زالتْ تُعَانِي

بطشَ محتلٍّ لعين

وبنو العروبةِ قد أصابهم العَمى،

الصمتُ ألْجَمَهُم فخَرُّوا سجَّدَا

ما بين منبطحٍ

تمادى،

أو خؤون.

وفلسطين الحبيبة تصرخ، وتنادي العرب، فهل من مجيب؟، أو هل من دواء؟، أو هل من طبيب؟، يقول[٣]:

فلسطينُ تصرخُ هل من مجيب؟ وهل من دواءٍ وهل من طبيب؟

ومع كل هذا الظلم الواقع على أرض غزة، وسكوت الحكام العرب، فإن الشاعر لا ييأس، فمهما استطال الزمان، وعاثت خيول العدو في القدس، فلابد من انبلاج الفجر، وشروق الشمس، وعودة الحق لأصحابه، وتحرير المسجد الأقصى من براثن العدو، يقول[١]:

---

[١] - السابق، ص١٢.
[٢] - ديوان: وطن لا يموت، ص٢٨.
[٣] - السابق، ص٤٩.

ولا يأسَ يا أمةَ الخيـــرِ، إنَّا حُماتُكِ رغْمَ اشتدادِ الخُطُوب

ومهما استطالَ الزمانُ وصالتْ خيولُ العدوِ بمسرى الحبيب

فلابدَّ أن تُشْرِقَ الشمسُ يوماً وتخلـــعُ ثوبَ الحدادِ الكئيب

ويرجعُ للقدسِ نبضُ الأذانِ غداةَ تعـــودُ لنا يا سَليب

وفي قصيدة "فاض الكيل" يعبر الشاعر عن غضبه، فالعدو قد جاوز المدى، وسلب الأقصى وقاره[٢]:

أَلِمِثْلِ هذا الحدِّ جاوزتَ المدى يا مَنْ سقيتَ القدسَ الردى

وسلبتَ أقصانا الحبيبَ وَقَارَهُ فرسمْتَهُ فوق الخمورِ مُقَيَّدَا

ومع كل هذه التجاوزات في حق فلسطين والمسجد الأقصى فإن الشاعر مستبشر بالنصر، وعودة الحق لأصحابه[٣]:

فاستبشري أمتي بالنصرِ في وطنٍ صبَّ اليهـــودُ به وَبْلاً من الكُرَبِ

عمَّا قريـــبٍ يعودُ الحقُّ منتصراً مهما استطالَ زمانُ الزيفِ والكذبِ

ونختتم الانتماء الوطني للشاعر عندما ينشد أنشودة: يوما ستندمل الجراح على لسان أبطال غزة البواسل قائلا[٤]:

لا لنْ تهونَ كرامتي ورجولتي وشهامتي

فلقد عقدتُ العزمَ أنْ أمضي بمحضِ إرادتي

سَأُحَرِرُ الأقصى، وذا واللهِ أقصـــى غايتي

فَلَئِنْ أعشْ، فبعـزةٍ بين الورى وكرامــةِ

ولا ينسى الشاعر أن يدلو بدلوه في ثورات الربيع العربي التي أتت بالدمار والخراب في الوطن العربي بأكمله، يقول[٥]:

قالتْ: عن الأوطانِ فاكتبْ

قلتُ: كيف

ولم تعدْ أوطانُنا إلا خرائب

تملأُ الأحزانُ فيها

كلَّ بيت

---

[١] - السابق، ص٥٢.
[٢] - ديوان: وطن لا يموت، ص٩٩.
[٣] - السابق، ص٧٧.
[٤] - السابق، ص١١٦.
[٥] - ديوان: تراتيل شاعر القمح، ص١٦٤.

وربيعُنا العربيُّ محضَ خرافةٍ

وسحابةٍ قد أمطرتْ فوق الرؤوسِ

دماً وبارودا وموت

وهكذا يتضح لنا بعد عرض هذه الشواهد الشعرية الكثيرة أن جمال مرسي شاعر وطني من الطراز الأول، فهو يحب قريته التي ينتمي إليها، كما يحب بلده مصر الكنانة، فقد شرب من نيلها، وعاش على أرضها، ومن ثم فهو ينتمي إليها، ولا ينسى الشاعر وطنه الأكبر؛ الوطن العربي الذي تغنى بأمجاده، وتألم بآلامه، وخاصة فلسطين وغزة والمسجد الأقصى، وكم رأينا شجبه لأبناء العروبة عندما تخاذلوا عن نصرة غزة، وتركهم المسجد الأقصى يئن وينزف.

المبحث الثالث: الانتماء الديني

إذا كان الانتماء الوطني للشاعر جمال مرسي قد نال قسطا كبير من دواوين الشاعر وقصائده، فإن الانتماء الديني لا يقل عنه، ذلك أن الشاعر يدين بدين الإسلام، ولذ نراه يهتم بالقرآن الكريم، ويدافع عن الرسول الأمين، ويشارك في كل المناسبات الدينية، وله عدة قصائد تنم عن انتمائه الديني، ومنها: يا قارئ القرآن، نعم الوكيل، رحماك يارب ، دعاء، أسرار وأنوار، العشر الأواخر، مولد النور، إلى متطاول على نور الشمس (إلا رسول الله)، طيوب الهجرة، وغيرها من القصائد الدينية الإسلامية التي تنم عن انتماء الشاعر الديني والإسلامي، ولعل هذا البيت من قصيدة "دعاء" يبين انتماء الشاعر إلى دين الإسلام قائلا[١]:

أنا مسلمٌ قد شربتُ الأمـــانَ وذقتُ النعيمَ الذي في رُباكا

ويقول في القرآن الكريم وآياته [٢]:

اقرأْ وشنِّفْ بالضُّحـــــى آذاني والْمَسْ شِغَافَ القلبِ بالقرآنِ

ولسورةِ الإخلاصِ خُذْني أَسْتَقِي من نَبْعِها الصافي عظيمَ معاني

افتحْ مغاليـــقَ الفؤادِ بآيةِ الـ كُرْسِيِّ، واجْلُ العقلَ بالرحمنِ

جُلْ بي على آي الكتابِ، فإنني ترتاحُ نفسي في حِمَى القرآنِ

كمْ ليلةٍ أمسيتُ فيها ضائقاً صدري، أُقَاسي حَيْرَتي وأُعَاني

فأقومُ للقرآنِ يُؤْنِسُ وَحْشَتي ويضيئُ ظلمةَ ليلتي وكياني

هو صاحبي، إنْ عزَّ خِلٌّ صادقٌ وسميرُ قلبي لو يضنُّ زماني

فسورة اقرأ والضحى والفرقان والإخلاص وآية الكرسي وسورة الرحمن وغيرها من سور القرآن الكريم وآياته تؤكد اتصال الشاعر بهذا الكتاب المنير، فالقرآن الكريم في تلاوته عبادة، وفي آياته ترتاح النفوس والأرواح، فهو خير أنيس، وخير ضياء ونور وهدى، نزل به الروح

[١] - ديوان: من نجاوى شاعر النيل، ص٧٥.
[٢] - ديوان: من نجاوى شاعر النيل، ص ١٥٤.

الأمين على قلب خير البرية بآيات سورة العلق من خلال اقرأ، وكذلك هو خير صاحب وسمير عند الشدة والضيق:

نزلَ الأمينُ به على خيرِ الورى مُسْتَفْتِحَاً باقرأْ وخيرِ بيانِ

هذا كتابُ اللهِ خيـــــرُ مُعَلِّمٍ في هذه الدنيا وخيرُ لسانِ

فتدبَّـــروا آياتِه، واستوعبــوا أحكامَهُ، واتلـــوه كلَّ أوَانِ

فهو الشفـــاءُ لكلِّ صدرٍ ضائقٍ والمُرْتَقي بكرامةِ الإنسانِ

فالشاعر مسلم، يقر ويعترف بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا، وهذا يؤكد على انتمائه الديني لشريعة الإسلام، ووحدانية الله سبحانه وتعالى، فهو حسبه، وله الأمر من قبل ومن بعد، يقول[١]:

هو اللهُ حسبي ونعمَ الوكيلُ وما لي بغيرِ هـــــداهُ دليلْ

له الأمرُ من قبلُ في كلِّ شيءٍ له الأمرُ من بعدُ فيما يقولْ

فسبحانه مَنْ أماتَ وأحيا وأعطى العزيزَ وأعطى الذليلْ

تباركَ من أبدعَ الكونَ صنعاً وقدَّرَ للخـــــلق كلَّ جميلْ

عليكَ توكلَّتُ يا ربِّ، فارحمْ ضعيـــــفاً أتاكَ بِهَمٍّ ثقيلْ

فالمتأمل في الأبيات يلاحظ أن الشاعر قد اقتبس كثيرا من الكلمات من القرآن الكريم، "حسبنا الله ونعم الوكيل"، "له الأمر من قبل ومن بعد"، " وهو الذي أمات وأحيا" وكذلك ألفاظ: سبحانه، تبارك الله، قدرفهدى، عليك توكلت، وكل هذه الاقتباسات تنم عن الانتماء الديني للشاعر.

والشاعر- دائما – يطرق باب ربه لينال عفوه وكرمه وغفرانه فيجد الباب مفتوحا، كما أنه يجد باب التوبة مفتوحا على مصراعيه [٢]:

رُحْمَاكَ يا خالقي أنتَ الرحيمُ بنا إنَّ الذنوبَ غدتْ يا ربِّ كالجبلِ

وليس غيرُكَ يا مولاي لي سندٌ وليس غيرُ رضاك اليوم من أملِ

أتيتُ بابَكَ في الأسحـارِ أطْرُقُهُ رأيتُ عفْوَكَ عند البابِ يُفْتَحُ لي

يقولُ يا عبدَنا سَلْنِي، أُجِبْكَ ولا أردُّ مَنْ تابَ عن إثْمٍ وعنْ زَلَلِ

منْ جاء يطلبُ غُفْرَاني غفرتُ له وشِدْتُ قصـراً له يزدانُ بالحُلَلِ

فهذه اللامية المفعمة بالتوسل والاستغفار والتذلل لهي خير دليل على تعلق الشاعر بربه، وبرضاه وبرحماته، فهو يلتمس العفو والغفران من ربه، وكله أمل في استجابة الدعاء لقوله تعالى:" ادعوني أستجب لكم".

---

[١] - السابق، ص١٥٩.

[٢] - ديوان: من نجاوى شاعر النيل، ص١٦٩.

وأما الرسول محمد ﷺ فقد مدحه كثيرا، وذاد عنه بكل قوته ضد كل متطاول، إلا رسول الله، الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور، فهو متربع في قلب كل مسلم، ولذا وجب على كل مسلم أن يدافع عنه، ويفديه بروحه وكيانه؛ لأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وهو الشفيع المشفع يوم القيامة، فقال[١]:

قُلْ ما تشاءُ عن البريَّةِ كلِّها إلا ســـراجَ النـــورِ للأكوانِ

إلا رســـــولَ اللهِ فاحذرْ، إنَّهُ مُتَرَبِّعٌ في العقـلِ والوجدانِ

نَفْدِيهِ بالأرواحِ، فهو حبيبُنا وشفيعُ يومِ العرضِ والميزانِ

حملَ الأمانةَ هادياً ومُبَشِّرَاً بالسُّنَّـــةِ الغـرَّاءِ والقُـرْآنِ

وفي مولد الهادي البشير يشارك الشاعر بقوافيه، حاكيا ما ماحدث لبصرى، وإيوان كسرى، والمجوس، ومعجزة شق الصدر، فيقول[٢]:

صلَّى عليه وأعلى ذكرَهُ اللهُ وطابَ حين ذكرت النور ذكراه

ورقَّ شِعْرِي لما جاء مَوْلِدُهُ فالنورُ يسكنُهُ والبشرُ يغشاه

تتميز القصيدة بحسن المطلع من خلال استخدام تعبيرات عاطفية قوية، ورموز بلاغية تعكس الفخر والجمال والاحترام، فمطلع القصيدة يعبر عن الفخر والاعتزاز (صلى عليه وأعلى ذكره الله)، فبداية البيت تحمل تعبيرا عن الاحترام والتقدير للنبي محمد ﷺ، واستخدام (صلى عليه) يعكس الإيمان والفخر بالانتماء لهذا الدين مما يحذب القارئ إلى موضوع القصيدة. وجاء البيت الثاني ليؤكد تأثر الشاعرالعاطفي عند ذكر مولد النبي مما يظهر قوة العلاقة الروحية بين الشاعر وموضوع القصيدة.

أتى ربيعُ شهورِ العامِ فانشرحتْ به الصدورُ وقال العام بُشْرَاه

هو الربيعُ، حَبَاهُ المصطفى أَلَقَا لما تدفَّقَ نـــورٌ من مُحَيّاه

ومفردة الربيع دائما ما تشير إلى التجديد والأمل والحياة، وفي هذا الشهر الكريم جاء مولد المصطفى فانشرحت له الصدور، وازداد تألقا وإشراقا بهذ الميلاد.

ثم يقول في القصيدة نفسها:

هو الأميـــنُ وقد فاقتْ أمانتُه كلَّ السجايا، وما أحلى سجاياه

هو الصدوقُ في قولٍ وفي عملٍ سبحان مَنْ بكتابِ الحقِّ رَبَّاه

هو الكريـــمُ فلم يسبقْهُ في كرمٍ إنسٌ، ولم يغْرِهِ مَلَكٌ ولا جانُ

هو الفقيـــــرُ، ولكنْ يا لِعِزَّتِهِ بأمةِ الخيـرِ ربُّ الخلقِ أغْنَاه

١- ديوان: ما لم يقله البحر، ص١٣٥.

٢ - ديوان: تراتيل شاعر القمح، ص٢٧٣.

فهذه الصفات التي نعت بها الشاعر نبينا محمدا ﷺ لم يأت بها من فراغ، فقد كان يتصف بها قبل البعثة، فهو الصادق الأمين الكريم بشهادة أعدائه، كما كان أيضا فقيرا فأغناه الله " ووجدك عائلا فأغنى".

والضمير(هو) يستخدم للإشارة إلى الشخص الذي يتحدث عنه الشاعر، وهو شخص ذو صفات سامية كالصدق والأمانة والكرم والعزة، وتكرار الضمير يجعل القارئ يركز على الشخصية المحورية في القصيدة، ويؤكد على مكانتها المتميزة، وتكرار الضمير في بداية كل بيت يعطي الأبيات نغما ثابتا وموسيقيا، وفي كل مرة يتكرر الضميريكون الهدف منه تسليط الضوء على صفة مميزة جديدة للشخصية المحورية مما يجعل النص قويا ومؤثرا.

كل هذه القصائد الدينية تؤكد على تشرب الشاعر رحيق الإيمان، فهو مسلم مؤمن يعرف ربه، ويعشق رسوله، ويؤمن بدينه، ولذا يمكننا أن نقول إن الشاعر ينتمي إلى ديته وإسلامه، وهذا ما برهنت عليه قصائده وأبياته.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة في دواوين الشاعر جمال مرسي المختلفة والمتنوعة يمكننا أن نرصد النقاط الآتية:

- يعدُّ الشاعر جمال مرسي من الشعراء المعاصرين الذين أبدعوا في كل مجالات الشعر وألوانه المختلفة.
- برزت ظاهرة الانتماء في شعر جمال مرسي واضحة جلية، سواء كانت تخص الانتماء الأسري أو الانتماء الوطني أو الانتماء الديني.
- في مجال الانتماء الأسري اهتم الشاعر بأصوله وفروعه؛ فتكلم عن والده ووالدته بوصفهما مصدر السعادة ونبع الحنان، كما تكلم عن زوجته وشريكة حياته التي وقفت بجانبه، وتحملت آلام الغربة، وشاركته رحلة الحياة، وأما أولاده وخاصة مروة وسلمى فقد أحبهم كثيرا، ولم ينسهم في شعره.
- وأما الانتماء الوطني فقد نال قسطا كبيرا من دواوينه وقصائده، فقد تكلم كثيرا عن مصر وحبها المتمكن في قلبه ووجدانه، كما شارك الأمة العربية على اختلاف جنسياتها الأفراح والأتراح، وخاصة فلسطين الجبيبة وغزة و المسجد الأقصى ، وأسهم بشعره في ثورات الربيع العربي التي أتت بالدمار والهلاك لأمتنا العربية.
- ثم جاء الانتماء الديني ليبرهن على أن الشاعر قد تشرب الإيمان؛ فهو مسلم يعرف ربه ودينه وقرآنه ويدافع عن رسوله مما يدل على الانتماء الديني.
- جاءت لغة الشاعر سهلة وبسيطة دون ابتذال أو إسفاف، كما نوّع الشاعر في أساليبه وتراكيبه وصوره ومعانيه.
- جاءت معظم قصائد الشاعر على الشكل العمودي، ولم يغفل الجانب الآخر من شعر التفعيلة أو الشعر الحر، ولاحظنا أن الشاعر أحيانا يأتي بالسطور الشعرية ليخدع القارئ أنها من الشعر الحر، ولكن بالتأمل فيها يمكن صياغتها مرة أخرى على الشكل العمودي.
- يعدُّ التكرار في الأصوات والألفاظ والعبارات سمة أساسية من سمات شعر جمال مرسي ليؤكد على ما يراه مهما يستحق الإشارة إليه.
- تفاعل الشاعر في كثير من قصائده مع قضايا الأمة العربية مما يضفي على شعره بعدا إنسانيا وقوميا يتجاوز حدود الذات.
- استحضر الشاعرفي أغلب قصائده ضمير المخاطب لإيصال رسالته الشعرية إلى المتلقي مما يضفي على النصوص حيوية وتفاعلا مباشرا.

المصادر والمراجع:

- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٩١.
- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية للأساليب الأدبية، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٥.
- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، ١٩٧٨.
- الانتماء في الشعر الجاهلي، فاروق أحمد سليم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨.
- البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، الجمهورية العربية المتحدة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- التكرار في شعر الخنساء، دراسة فنية، عبد الرحمن الهليل، دار المؤيد، الرياض، السعودية، ط١، ١٩٩٩.
- خصائص الأسلوب في الشوقيات، محمد الطرابلسي، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ١٩٨١.
- ديوان أحمد شوقي، تحقيق وتبويب علي عبد المنعم، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان،
- ديوان أصداف البحر ولآلئ الروح، جمال مرسي، إيزيس للإبداع والثقافة ٢٠٠٥.
- ديوان أنهار لا تعرف الخوف، جمال مرسي، سندباد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
- ديوان تراتيل شاعر القمح، جمال مرسي، دار ديوان العرب للنشر والتوزيع، مصر، بور سعيد، ٢٠٢١.
- ديوان على جناح أمنية شاردة، جمال مرسي، دار ديوان العرب للنشر والتوزيع، ٢٠٢١.
- ديوان غربة، جمال مرسي، ٢٠٠٠.
- ديوان في كل اتجاه، جمال مرسي، ٢٠١٣.
- ديوان ما لم يقله البحر، جمال مرسي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٢٢.
- ديوان من نجاوى شاعر النيل، جمال مرسي، مطبعة وراقة بلال فاس، المغرب ٢٠٢٣.
- ديوان وطن لا يموت، جمال مرسي،، التجمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٤.
- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة.
- الشعر العربي المعاصر، روائعه ومدخل لقراءته، الطاهر مكي، دار المعارف.
- الصورة الفنية في الشعر العربي، مقال ونقد، إبراهيم الغنيم، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١٩٩٦.
- العاطفة والإبداع الشعري، عيسى علي العاكوب، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٢.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ١٩٨١.
- العمدة في محاسن الشعر العربي وآدابه لابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ط٥، ١٩٨١.

- فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي، تحقيق عبد الرازق مهدي، طبعة إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- في الشعر العربي، دراسة في تحليل النص، علي الغريب الشناوي، مكتبة الآداب، ٢٠١٩.
- القافية تاج الإيقاع الشعري، أحمد كشك، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٤.
- الكافي في العروض والقوافي للخطيب التيريزي، تحقيق الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٤.
- لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، مصر.
- لغة الشعر بين جيلين، إبراهيم السامرائي، دار الثقافة، بيروت، د.ت.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير، قدمه وعلق عليه أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٥٩.
- مدخل إلى تحليل النص الأدبي، عبد القادر أبو شريفة، دار الفكر، عمان ١٩٩٠
- موسيقى الألفاظ ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط٢، ١٩٥٢.
- الوافي بالوفيات للصفدي، تحقيق محمد الحجيري، من سلسلة النشرات الإسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية.